مدينة فاس من خلال كتاب جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس للجزنائي علي

الباحثة المدرس المساعد أطياف رفعت أكرم
atyaf-rofat@aliraqia.edu.iq
مركز البحوث والدراسات الاسلامية (مبدأ)

The city of Fez through the book "Juna Zahrat Al-As in the Construction of the City of Fez" by Al-Jazna'i Ali

Assistant Professor Researcher Atyaf Rafat Akram
Researchers & Islamic Studies Center (MABDAA)

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدينة فاس باعتبارها إحدى الحواضر الإسلامية البارزة، التي تجاوز إشعاعها حدود المغرب الأقصى ليصل إلى عموم العالم الإسلامي , وقد تناولت الدراسة تسمية وتطور مدينة فاس منذ نشأتها، من خلال رصد التحولات السياسية والاجتماعية والعمرانية التي عرفتها عبر التاريخ، والتي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالتغيرات التي شهدها المغرب الأقصى والمغرب الإسلامي بشكل عام, وتبرز أهمية فاس في كونها كانت مركز جذب للقبائل والعلماء والدارسين، مما ساهم في تشكيل هويتها الحضارية والعلمية، وجعل منها العاصمة السياسية والثقافية الأولى للبلاد, وقد اعتمدت الدراسة على كتاب "جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس" للمؤرخ الجزنائي علي باعتباره مصدرًا تاريخيًا ومعماريًا مهمًا يُوثّق نشأة المدينة وتطورها العمراني، ويكشف عن أبعادها الحضارية ومكانتها المتميزة في التاريخ الإسلامي...

الكلمات المفتاحية : كتاب جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس , مدينة فاس .

Abstract

This study aims to shed light on the city of Fez as one of the most prominent Islamic cities, whose influence extended beyond the borders of Morocco to reach the entire Islamic world. The study examines the development of the city of Fez since its inception, observing the political, social, and urban transformations it has experienced throughout history. These transformations were closely linked to the changes witnessed in Morocco and the Islamic Maghreb in general. The importance of Fez lies in its status as a center of attraction for tribes, scholars, and students, which contributed to shaping its cultural and scientific identity and making it the country's primary political and cultural capital. The study relies on the book "The Harvest of the Myrtle Flower in the Construction of the City of Fez" by the historian Ali Al-Jaznai, as an important historical and architectural source that documents the city's emergence and urban development, revealing its cultural dimensions and distinguished position in Islamic history.

Keywords: The book "Juna Zahrat Al-As in the Construction of the City of Fez", the city of Fez

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

لكل حاضـرة من حواضـر العالم الإسـلامي إشـعاع حضـاري يمتد في الزمان والمكان، يصـــعب تحديده بدقة نظراً لتشـــابكه وتداخله، ولعدم خضـــوعه للحدود الجغرافية أو السـياسـية الضـيقة ومن بين هذه الحواضـر، تبرز الحواضـر المغربية، وعلى رأسها مدينة فاس [١] , لقد أسهمت الكيانات السياسية التي تعاقبت على حكم مدينة فاس في رســم معالمها الثقافية والحضــارية، وأبرزت مكانتها على الســاحة العلمية العالمية، تعد مدينة فاس عاصمة دولة الأدارسة [٢] , ويُعدّ إدريس الثاني [٣] المؤســس الحقيقي لهذه الدولة , فقد أسّــســها بعد وفاة والده إدريس الأول [٤] , كما ساهم في بلورة السياسة التي شهدها المغرب الإسلامي بعد ضعف الخلافة العباسية , وكان من أبرز إنجازاته تأســـيس مدينة فاس التاريخية, ويذكرها ابن حوقل [٥] , مانصه " **فاس مدينة جليلة يشقّها نهر وهى جانبان يليهما أميران مختلفان , وبين أهل الجانبين الفتن الدائمة والقتل الذريع المتّصـــل ونهرها كبير غزير الماء عليه أرحية كثيرة وهى مدينة خصبة مفروشة بالحجارة أحدثها إدريس بن إدريس فى كلّ يوم من أيّام الصيف يرسل فى أسواقها من نهرها الماء فيغسلها فتبرد الحجارة** "

تعد فاس من أهم وأقدم المدن الإســـلامية في المغرب , تُشـــكل معالمها وآثارها المعمارية منظومة متكاملة لتراثها الثقافي، الذي يشـــتهر بغنى عناصـــره ومجالاته، وتنوع أشـكاله وصـوره , وكما تُظهر خصـائص المدينة وأصـالتها، وإرثها التاريخي الممتد على مدى اثني عشر قرنًا , وخلال هذه القرون، حرصت السلالات المتعاقبة على الارتقاء بمكانة الفن والعمارة في مدينة فاس، ونفذت مشـــاريع عمرانية كبرى، كتخطيط أحياء فاس وأزقتها، وبناء معالم رئيســية كالمســاجد والمدارس , والمكتبات

والفنادق والأســـوار المحيطة بها (٦) , وقد جاء هذه البحث لتتبع أبرز المحطات التاريخية التي مرت بها هذه المدينة، ورغم تعدد الدراســـات والمؤلفات التي تناولت فاس عبر العصور وفي ميادين متعددة، فقد ارتأيت أن أجمع في هذا العمل ، ليكون مرجعًا تاريخيًا وحضاريًا يستفيد منه كل من يهتم بهذه المدينة الحضارية الإسلامية العريقة....

اولاً : المؤلف علي الجزنائي:

عُرف المؤلف علي الجزنائي بلقب (أبي الحسن) ، واشتهر بمؤلفه جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس , ينحدر المؤلف من قبيلة جزناية (أكزناية) الريفية[٧] ، التي استقرت شمال مدينة تازة (٨) , وقد عاش خلال القرن الثامن الهجري (القرن الرابع عشر الميلادي)، مواكبًا الاضطرابات التي اجتاحت المغرب عقب كارثة السلطان أبي الحسن المريني [٩] في القيروان [١٠]

وما تبعها من غرق أسطوله قبالة سواحل بجاية (١١) , ويظهر أن الكتاب ألف في حدود هاته المرحلة، فآخر سنة وردت فيه هي ٧٦٦هـــ / ١٣٦٤م, و أما معلوماته فيســـوقها في إطار منهج لمح إليه في الخاتمة، وهو أن عمله لا يعدو التقييد لما ســـمعه من الناس، أو اختصـــره من المؤلفات التي تلاحظ أنه حرص على تعيين المعتمد منها ثم أضاف مشاهداته وما وقف على وصفه بنفسه، وبذلك نستطيع أن نضفي عليه صفة المؤرخ إلى جانب صفة الفقيه القادر على مناقشة الفتاوي والأديب المشارك في الشعر , وعلى الرغم من كونه فقيها متوسط الأسلوب، لا تخلو كتابته من أخطاء فإن كفاءته أظهرت أكثر في قوة تعبيره أثناء وصف الأشكال والألوان، عند تسمية الأشياء الفنية والتقنية حتى ليحسبه الإنسان من أهل الحرفة، والجزنائي

حسب مقدمته كان متطلعاً إلى الوظيفة إن لم يكن فعلاً قد شغل منصباً في الدولة، كما أنه عاش قريباً من مجال سيطرة الوزراء، فهو يهدي كتابه إلى الوزير عمر الياباني (١٢) , وينعته في مستهله بأضخم وأفخم الأوصاف , ويتضح أنه لم يستسغ هذا التمجيد إذ نراه يحذف المقدمة بعد اختفاء هذا الوزير المستبد , ولذلك أصبحت للكتاب نسختان أكثرهما رواجاً هي النسخة المختصرة , أما النسخة المطولة فهي التي اعتمدها عبد الوهاب ابن منصور في تحقيق الكتاب، وفي إعطاء الصورة التي استقينا منها ملخصاً للمؤرخ علي الجزنائي محله بين أعلام وطنه (١٣)

ثانياً : قراءة في كتاب جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس للمؤلف الجزنائي علي:

كتاب جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس تأليف أبو الحسن علي الجزنائي، مؤرخ مغربي من القرن الثامن للهجرة ، ولم يقف أحد لترجمته رغم مكانته المهمة في الوسط الفكري والثقافي , وهو يعتبر من المؤرخين الذين أرخوا للناس ولم يؤرخ له أحد , لكن استنباطا من كتابه جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس نلاحظ أنه ينتمي إلى قبيلة جزناية الريفية الشهيرة المستقرة شمالي تازة، بالإضافة إلى مكانته في مجال الفكر والثقافة، وما يدل على ذلك علاقاته ومعارفه من رجال العلم والأدب، مثل: الشاعر أحمد بن عبد المنان (١٤) ، المؤرخ إسماعيل ابن الأحمر(١٥) , إضافة إلى اهتمامه بالتاريخ، فقد كان علي الجزنائي شاعرا كذلك، ويذكر مقدم كتابه (عبد الوهاب بن منصور) ، بانه يتميز بأسلوبه البلاغي العالي، الذي يعكس تقاليد الكتابة التاريخية في العصر المريني، مع كثرة الترضي والدعاء والثناء على الوزير الذي أُلف له من ثلاث زوايا رئيسية:

١. **البنية البلاغية والأسلوبية**, فكان الافتتاح بالحمد والثناء: يبدأ النص بحمد الله، وهو تقليد شائع في مقدمات الكتب الإسلامية، ثم يثني على النبي محمد صلى الله عليه وسلم(١٦)

٢. **الطباق والسجع:** استخدم المؤلف الطباق (مثل: "فاتحة" و"آخر دعوى")، والسجع في عبارات مثل: "الميمون الموفق السديد، المبارك الحميد"، مما يضفي إيقاعًا لغويًا جميلًا(١٧)

٣. **كثرة الأوصاف:** استُخدمت أوصاف فخمة مثل "الأعظم الأكرم"، "الأسعد الأضخم"، مما يعكس طبيعة التمجيد الذي كان متبعًا في مخاطبة أهل المناصب العليا (١٨)

نلاحظ أن المؤرخ الجزنائي علي ، في كتابه جنى زهرة الآس، قد تناول موضوع تأسيس مدينة فاس في بدايات القرن الرابع عشر الميلادي , ومن المثير للاهتمام أن ابن أبي زرع، صاحب روض القرطاس، قد أورد نفس الرواية المتعلقة بتأسيس المدينة خلال نفس الحقبة، ولكن بأسلوب سردي أكثر تفصيلًا وتميزًا عمّا اعتدناه في الإنتاج التاريخي المغربي كما نجد هذه الرواية المفصلة مدوّنة، وبأسلوب يكاد يتطابق في التعبير، لدى ، ابن القاضي في جذوة الاقتباس(١٩)

يشير المؤرخ الجزنائي علي في كتابه إلى أن وفرة الموارد الطبيعية لم تكن وحدها العامل في تطور مدينة فاس، بل يضيف إليها عاملًا مهمًا آخر، يتمثل في التعددية العرقية والتنوع السكاني، الناتج عن انفتاح المدينة على الهجرات المتعاقبة من مختلف الجهات، بفضل موقعها الجغرافي الذي جعلها معبرًا طبيعيًا للتواصل بين الأقاليم , ومن هذا المنطلق، يمكننا فهم السرعة اللافتة التي شهدها

النمو الاقتصادي للمدينة، خاصة بعد أن استعرض الجزنائي علي (٢٠) , مختلف المؤهلات الطبيعية والمناخية التي تميزت بها فاس، ليخلص إلى قوله ما نصه : " **فقد سكنها جملة من أصناف الناس من أهل الكور والأمصار وانتقل إليها من جميع البلدان القاصية والدانية فليس من أهل بلد ولا أقليم إلا ولهم منزل أو متجر أو صناعة ومتصرف واجتمع فيها ما ليس في مدينة من بلدان الدنيا**"

وفي ظل ما يُعرف بـــ"العصر الذهبي" للمدينة من بين المؤلفات التاريخية التي تناولت مدينة فاس في تلك الفترة، يبرز كتاب «**جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**» للمؤرخ الجزنائي علي, وقد ركّز فيه على ظروف تأسيس المدينة، مع إفراد حيزٍ خاصٍ لعدوتيها: القرويين والأندلس، وما يحيط بهما من أبواب وأسوار , كما قدّم وصفًا مفصلًا لكل من جامع القرويين وجامع الأندلس، متناولًا من تولّى الإمامة والخطابة فيهما , **ويُلاحظ أن محقق الكتاب عبد الوهاب بنمنصور قد عبّر عن استغرابه من تجاهل الجزنائي الإشارة إلى المنشآت العمرانية الكبرى التي أنشأها بنو مرين في فاس، رغم أنه عاش في أوج ازدهار الدولة المرينية**(٢١)

- **ثالثاً: تسمية مدينة فاس :**

فاس , مؤنثة , أَفْؤُسٌ وفُؤُوسٌ ، وفاس: عظيم بالمغرب ترك همزها لكثرة الاستعمال (٢٢) , وبفتح الفاء ثم الف وسين مهملة (٢٣) , وهي مدينة كبيرة مشهورة تقع في الجهة الغربية من بلاد المغرب، وتُعد من بلاد البربر (٢٤) ,ومن أقدم مدن المغرب الأقصى (٢٥)

وهي في الأصل مدينتان مسورتان مفترقتان بينهما نهر كبير، عدوة الأندلس وعدوة القرويين [٢٦]

ويذكر الجزنائي علي [٢٧] , تسمية فاس قائلاً ما نصه " **لما شرع في حفر أساسها من جهة القبلة وجد في الحفير فاس كبير طوله أربعة أشبار ، وسعته شير ، وزنته ستون رطلا من عمل الأوائل ، فسميت المدينة به وأضيفت اليه ، نقل معناه المظفري وقيل : أنه لما تمت بالبناء قيل للأمام ادريس : كيف تسميها ؟ قال أسميها باسم المدينة التي كانت قبلها في موضعها الذي أخبرني الراهب أنه كانت هنا مدينة أزلية من بنيان الأوائل فخربت قبل الإسلام بألف عام ، وكان اسمها مدينة ساف ، ولكني أقلب اسمها الأول وأسميها به** "

وقد اختلفت الآراء حول سبب تسميتها بهذا الاسم , ومن أبرز الروايات أن إدريس ، عند شروعه في بناء مدينة فاس، كان يعمل بنفسه مع الصناع والفعلة، حاملاً الفأس بيده تواضعًا لله تعالى , وقد صنع له أحد خدمه فأسًا من الذهب والفضة، فكان يستخدمه في الحفر، حتى اختلط ذكره بين العمال، وكثرت عباراتهم مثل: "هاتوا الفاس" و"خذوا الفاس"، فغلبت هذه الكلمة على الألسنة، وسُميت المدينة "فاس" [٢٨] , فهناك من يقول ان ادريس الثاني عندما قام ببناء فاس كان يحمل بيده فاس من الذهب او الفضة مع الصناع , والفعلة تواضعاً منه فصنع له بعض خدمته هذا الفأس وكان يمسكه بيده ويختط به الأساس والفعلة فكثر عند ذلك ذكر الفأس على السنتهم، فكانوا يقولون هاتوا الفأس، خذو الفأس لذلك سميت بهذا الاسم [٢٩]

أما الرواية الثانية، فتذكر أنه بعد اكتمال بناء المدينة، سُئل إدريس عن الاسم الذي سيطلقه عليها، فأجاب بأنه سيسميها باسم المدينة التي كانت قائمة في هذا الموقع

سـابقًا، والتي أخبره بها أحد الرهبان، واسـمها كان "سـاف"، فقام بقلب الاسـم إلى "فاس"، فصار هذا هو اسمها المعروف(٣٠)

وهناك رواية الجزنائي تقول إنه أثناء حفر الأساسات من جهة القبلة، عُثر على فأس كبير من آثار الأوائل، يبلغ طوله أربعة أشبار، وعرضه شبرًا، ويزن ستون رطلاً , فنُسبت المدينة إليه، وسُميت على اسمه (٣١)

ويذكر أن إدريس لما شرع في حفر أساسها كان يحفر بواسطة فأس، ولكثرة ترديده كلمة فأس تم إطلاق اسم فاس على المدينة، لكن دون همزة، وفي رواية أخرى أنه لما شرع في حفر الأساس صنع لإدريس فأس من الذهب(٣٢) , وتذكر الرواية الاخرى أن إدريس الثاني , الذي يقال أنه أراد بناء حاضرة متميزة عن وليلي(٣٣) , الحاضرة الرومانية السابقة التي اعتمدها والده إدريس الأول كعاصمة المملكة (٣٤) ، فذهب يبحث عن مكان فأعجبه، وعثر فيه على فأس من الذهب فأطلق لفظ فاس على المدينة(٣٥)

وفي نفس هذا الاتجاه تقريبا ذهب الحسن الوزان، حيث يذكر أنه حين الشروع في حفر الأرض لبناء المدينة الإرساء أساسها عثر على كمية من الذهب تحمل بالعربية اسم فاس، وفي رواية أخرى أن المنطقة التي شرع البناء فيها كانت تحمل اسم "ساف" ومعناها بالبربرية النهر، فقلب اللفظ إلى فاس (٣٦)

وفي رواية أخرى أنه أثناء الشروع في حفر الأساس سأل إدريس راهباً كان مستقرا بها، عن تسمية المكان، فأجابه بأنه كانت هناك مدينة قديمة من بناء الأوائل فخربت من قبل الإسلام بألف عام، وكان اسمها ساف، فأسماها إدريس بنفس الاسم مع قلب حروفه "فاس"(٣٧)

غير أن الرأي الأرجح والذي أخذ به المؤرخون هو قلب كلمة "ســـاف" البربرية إلى فاس العربية، وذلك تكريماً من إدريس للبربر الذين رحبوا به واستقبلوه استقبالا جيداً (٣٨)

رابعاً : اختيار موقع مدينة فاس :

وقد اورد المؤرخ الجزنائي علي (٣٩) , ســـبب اختيار موقع مدينة فاس وبناءها في كتابه جنى زهرة الاس في قوله ما نصه : " **ولما عزم الامام ادريس رضي الله عنه على بناء مدينة فاس بعد أن اختبر تربتها وهواءها ورياحها وماءها ، وتحقق بعدها من الصحراء والبحار والجبال الشامخة والسباخ العفنة وعلم أن ذلك مما يأمن به سكانها رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم اجعلها دار علم وفقه بتلا بها كتابك ، وتقام بها سنتك وحدودك ، واجعل أهلها متمسكين بالسنة والجماعة ما أبقيتها ، ثم قال بســـم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ، والأرض الله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين ، ثم أخذ المعول بيده ، وابتدأ يحفز الأساس واتبعه الفعلة في ذلك ، فلم نزل دار علم وسنة** "

ويروي المؤرخ الجزنائي علي (٤٠) , في ســـياق حديثه عن ســـبب اختيار موقع وتأسيس مدينة فاس أن الإمام إدريس الثاني، عندما كان عازمًا على اختطاط المدينة وتحديد موضـــعها، صـــادف أثناء مروره بتلك الجهات شـــيخًا كبيرًا من الرهبان كان متعبدًا في صـــومعة قريبة من الموقع. فتوجّه هذا الراهب إلى الإمام إدريس، فألقى عليه التحية باحترام، ثم خاطبه قائلًا: "**أيها الأمير، ما الذي تنوي فعله بين هذين الجبلين؟ قال : أريد أن أختط بينهما مدينة لسكناي وسكنى ولدي من بعدي ، يُعبد الله تعالى بها ويتلا كتابه وتقام حدوده ، فقال له أيها الأمير : ان لك عندي بشرى ، قال وما هي أيها الراهب ؟ قال له : أخبرني راهب كان قبلي في هذا الدير هلك**

منذ مئة سنة أنه وجد في كتب علمه أنه كان بهذا الموضع مدينة تسمى ساف خربت منذ ألف سنة ، وأنه يجددها ويُحيي أثرها ويقيم دارسها رجل من آل بيت النبوءة بسمي إدريس ، ويكون لها شأن عظيم وقدر جسيم ، لا يزال دين الإسلام قائماً فيها إلى يوم القيامة ، فقال إدريس : الحمد الله ، أنا ادريس ، وأنا من آل بيت النبوءة ، وأنا بانيها ان شاء الله تعالى ، فكان ذلك مما قوى عزمه على بنائها"

ومن خلال هذا النصوص الذي أورده المؤرخ الجزنائي علي في كتابه «جنى زهرة الآس»، يمكننا استخلاص السبب الرئيس لاختيار موضع مدينة فاس، والذي يتجلى في الخصائص الطبيعية والبيئية الممتازة التي تميز بها الموقع، وقد تمثلت في وفرة المياه من وجود عيون كثيرة تفوق السنن عدداً، ومياهها غزيرة مطردة تجري على الحصى , مما يدل على استمرارية الجريان وصفاء المورد المائي، وهو عامل أساسي لاختيار موقع مستدام للعيش والزراعة , ووجودة المياه بعد تذوّق عمير للماء، وصفه بأنه عذب معتدل الطعم، وهي إشارة مهمة على صلاحية الماء للشرب، مما يعزز من جاذبية الموقع للاستقرار البشري , وكذلك الغطاء النباتي والتربة الخصبة , ورد ذكر أن المكان محاط بأشجار متنوعة مثل الطرْفاء، الطخْش، العرعار، والكرْخ، مما يدل على خصوبة التربة وغنى الموقع بالنباتات البرية، إلى جانب ما جاوره من مزارع , وسعة المكان وجماليته , وهي إشارات واضحة إلى أن الموقع يجمع بين السعة والجمال الطبيعي، مما يوفر بيئة مريحة ومستقرة عمرانيًا ونفسيًا , فقال الجزنائي علي [٤١] , ما نصه : " **فرأى عيوناً كثيرة تزيد على سنين عنصراً ، ومياهها تطرد على رضراض في فسيح من الأرض ، وحول العيون شعراء من الطرفاء والطخش والعرعار والكرخ وغير ذلك ، فدله ذلك على جودة ماء تلك**

العيون بعد أن شرب من الماء فاستطابه ، وقال هذا ماء عذب وطعم معتدل ومحل كثير المنفعة لأجل ما جاوره من الأشجار وحوله من المزارع ، ثم سار مع مسير الوادي حتى وصل إلى موضع مدينة فاس فنظر الى ما بين العدوتين ، فرأى غيضة ملتفة الأشجار ، مطردة بالعيون والأنهار ، "

و يُظهر قرار الإمام إدريس الثاني بشراء أرض مدينة فاس من أهلها، وتوثيق ذلك في رسم شرعي، جانبًا حضاريًا مهمًا في تأسيس المدينة، حيث لم يكن تأسيسها غزوًا أو اغتصابًا، بل جاء عن رضا وتعاقد قانوني موثق ، ويجعل من فاس مدينة تأسست على أسس شرعية وعدلية منذ لحظاتها الأولى , فذكر رجوع عمير الى ادريس الثاني فوصف الموضع واعجبه به وذهب لشرائه ويذكر ذلك المؤرخ الجزنائي علي [٤٢] , بقوله ما نصه " **فرجع عمير الى الامام ادريس رضي الله عنه وأعلمه بما رأى من الأرض وما استحسنه من كثرة مياهها وطيب تربتها ورطوبة هوائها وصحتها واعتدالها ، فأعجب الامام ادريس ما رأى من ذلك وسأل عن ملاك تلك الأرض فقيل له هم قوم من زواغة يعرفون ببني الخير ، فقال الامام ادريس : هذا قال حسن ، وبعث اليهم واشترى منهم موضع المدينة بستة الاف درهم ودفع لهم الثمن ، وانعقد الاشهاد بينهم بذلك في رسم من انشاء كاتبه أبي الحسين عبد الله بن مالك المالكي الأنصاري الخزرجي ، وذلك في سنة احدى وتسعين ومئة . ثم ان الامام ادريس ضرب أخبيته وقبابه بالموضع المعروف بجرواوة ... من عدوة الأندلس ، ودوّر عليه جرواوة من الخشب فسمي الموضع به الى زمننا , ثم انتقل بعد ذلك الى الموضع المعروف بالمقرمدة من عدوة القرويين حيث دار القيطون المتصلة بمسجد الشرفاء ، ثم شرع في البناء حسبما يذكر بعد بحول الله تعالى "**

إن تأســـيس مدينة فاس لم يكن قرارًا عشـــوائيًا أو ارتجاليًا، بل جاء نتيجة تخطيط مدروس راعى فيه إدريس الثاني الأبعاد السياسية المتمثلة في توسيع سلطته وتنظيم دولتــه، والبيئيــة من خلال البحــث عن موقع ملائم من حيــث المنــاخ والميــاه والتضــاريس، فضــلًا عن الأبعاد الدينية التي تجلت في الاستخارة والصــلاة والدعاء قبل اتخاذ القرار , وقد قدّم المؤرخ الجزنائي علي في كتابه «جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس» ســـردًا يزاوج بين الواقعية التاريخية والرمزية الدينية، بما يعكس مكانة مدينة فاس كمشروع حضــاري إسـلامي متكامل , في معرض حديثه عن سبب بناء إدريس الثاني لمدينة فاس وكيفية اختياره لموضــعها ما نصــه: [٤٣] , " **ان الأمر قد اســتقام له وعظم ملكه وكثر حشــمه وضــاقت بهم مدينة وليلة عزم على الانتقال منها وأراد أن يبني مدينة لنفســه يســكنها هو وخاصــة جنودة ووجوه أهل دولة والمركب الله الاستخارة في خاصة قومه ، وجال جملة من النواحي إلى أن بلغ جبل زائغ الغ فعزم أن يبني به مدينة عظيمة ، فظهر له أن الهوام تكثر فيه زمن القيظ ، فانتقل لوادي سبو ، وعزم أيضاً أن يبني به مدينة ، فظهر له أن المدود تصل اليها زمن المطر ، وما زال يرتاد حيث يبني ، واســتشــار وزيره عمير بن مصــعب الازدي يرتاد له موضعاً للمدينة فسار عمير في جماعة من قومه لينظر ما طلب ، فاخترق تلك النواحي ، إلى أن نزل على عين ماء غزيرة مطردة. في مروج نضــرة ، فتوضأ منها هو ومن كان معه ، وصلى بهم حولها ، ثم دعا الله تعالى أن يهون عليه مطلبه ، وأن يدله على موضع يرتضيه لعبادته ، فسميت العين عين عمير إلى الآن ، ثم أنه ركب وتوجه نحو فحص ســـايس ليطلب ما خرج اليه ، حتى وصل الى العيون التي تنبعث منها نهر فاس"**

ولما كثرت الوفود من العرب وغيرهم على ادريس وضـــاقت بهم مدينة وليلي اراد ان يبني لنفســه مدينة يسـكنها هو وخاصــته ، ووجوه دولته فركب يوماً في جماعة من حاشـــيته وخرج يتخير البقاع فوصـــل الى جبل زالغ فأعجبه ارتفاعه وطيب هوائه وتربته فاختط بسنده مدينة مما يلي الجوف وشرع في بنائها ، فبنى بعضاً من الدور و نحو الثلث من الســور فأتى الســيل من اعلى الجبل في بعض الليالي فهدم السور و الدور وحمل ما حول ذلك من الخيام و الزروع فألقاها في نهر سبوا(٤٤)

فرفع يده من البنيان الى ان دخل شـــهر محرم احداً و تســـعين ومئه ، فخرج يرتاد لنفسه موضعاً يبنى فيه ما قد عزم عليه ، فوصل الى وادي سبوا , فأعجبه الموضع لقربه من الماء ، ثم انه نظر الى وادي سبو وكثرة ما يأتي به من الماء في الشتاء ، فخاف على الناس الهلكة ، فرفع يده من البناء(٤٥)

تشـــير أغلب الكتابات التاريخية إلى أن إدريس الثاني وقيادة دولته أدركوا مبكرًا أن مدينة وليلي رغم أهميتها، لم تعد قادرة على مواكبة النمو السكاني والتوسع الجغرافي الذي شهدته الدولة الإدريسية , فقد أصبحت المدينة محدودة المساحة وغير كافية لاستيعاب الوافدين من المغرب وإفريقية والأندلس، من المؤيدين والمهاجرين الباحثين عن الأمن تحت راية الأدارسة، مما شكل ضغطًا على البنية الحضرية والمرافق العامة ,وإلى جانب ذلك، كان هناك ضعف في الموارد المائية ، وهو ما لم يعد كافيًا لتلبية الاحتياجات المتزايدة لســكان المدينة , وهذه العوامل كلها دفعت إدريس الثاني إلى التفكير في بناء عاصمة جديدة تستوعب طموحات الدولة، فكانت النتيجة تأسيس مدينة فاس(٤٦)

وقد انشد الفقيه القاضي بفاس الكاتب البارع محمد بن ابي عبد الرحمن المغلي في وصفه لمدينة فاس ويشوق اليها :

يافاس حيى الله ارضك من ثرى

وسقاك من صوب الغمام المسبل

ياجنة الدنيا التي اربت على

حمص بمنظرها البهي الاجمل

غرف على غرف ويجري تحتها

ماء الذ من الرحيق السلسل

وبساتين من سندس قد زخرفت

بجداول كالأيم او كالفيصل (٤٧)

خامساً : اقسام مدينة فاس:

أ- عدوة الأندلس: فاس الأندلس حيث سكن اللاجئون الأندلسيون :

انتقل إدريس الثانى إلى مدينة فاس وأصدر الأمر ببنائها في شهر ربيع الأول سنة ١٩٢هـــ/ كانون الثاني ٨٠٨م , ووضع حجر الأساس للجزء الذي سيعرف بعدوة الأندلس ويعطي المؤرخ الجزنائي علي (٤٨) , وصفاً واضحاً لهذه المدينة بقوله ما نصه " **أما عدوة الأندلس فإنها أسست في يوم الخميس مهل شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومئة ، أقام الامام إدريس منها بالموضع المعروف بجرواوة حيث نزل بأخبيته وقبابه ، وابتدأ سورها من جهة القبلة** "

وذكر ايضاً ما نصه " **ان الامام ادريس ضرب اخبيته وقبابه بالموضوع المعروف بجرواوة من عدوة الاندلس**"(٤٩)

ودعا ادريس الثاني بأن يجعلها الله دار علم وفقه، يتلى بها كتاب الله، وتقام بها حدوده، كما دعا لأهلها أن يجعلهم الله متمســـكين بالدين، طالما بقيت المدينة وقد بدى ببناء الأساس، ثم دور الإمام، والمسجد الجامع، الذي سمي بجامع الأشياخ، وذلك بجانب الآبار، على مقربة من المعسكر الذي نزل فيه إدريس , وقد أحيط هذا البناء بسور من خشب، وكان فيه ستة أبواب (٥٠)

فكان تأسيس مدينة فاس على مرحلتين ومنها المرحلة الاولى التي اسس فيها ادريس الثاني مدينة فاس هو عدوة الاندلس ســـنة ١٩٢هـ/٨٠٨م , وهي التي اختطت على الضـفة اليمنى من وادي فاس (٥١) , فنجد انه يقسم عدوة الاندلس الى ست ابواب منها : باب القبلة ,باب جروارة , المخفية , الشيبوبة , اب سفيان , الكنيسة (٥٢)

ب- عدوة القرويين : فاس القرويين حيث استقر المهاجرون من القيروان:

بعد عام تقريباً، أي في ربيع الآخر سنة ١٩٣هـــ/ كانون أول ٨٠٩م , شرع إدريس الثاني في تشـييد جديد مواجهة للمدينة الأولى، على الضـفة المقابلة لنهر فاس , وهذه المدينة، أو الحي الجديد، سـوف يعرف بعدوة القرويين , وهو أشـبه ما يكون بقرية رعوية، وكان له أيضـاً سـنة أبواب , وقد أقيم في داخل الحي المســجد الجامع الذي عرف فيما بعد بجامع الشـــرفاء، وكذلك دار الإمارة، التي عرفت بدار القيطون، أي دار الفسـطاط، لأن الإمام ضـرب قسـطاطه فيها، كما بنيت في داخل الحي أيضاً القيسارية، وأقيمت الأسواق، والحوانيت حول الجامع من جميع الجوانب، وقد أمر الناس بالبناء والغرس، وشـجعوا على ذلك، حيث وهبهم إدريس الثاني جميع الأماكن التي أنجزوا بناءها وغرسها قبل إتمام بناء السور، فكثرت العمارة، واستخدم

خشـب الأشـجار الموجود في المنطقة الأعمال البناء، مما سـهل الأمر على الناس (٥٣)

ويذكر المؤرخ الجزنائي علي (٥٤) , وصفاً لهذه المدينة بقوله ما نصه : " **وأما عدوة القرويين فإنها أسست في مهل شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومئة ، أقام الامام ادريس منها بالموضـــع المعروف بالمقرمدة ، ويعرف الآن بدار القيطون ، ويقرب مسجد الشرفاء حيث سكنى حفدة ادريس رضي الله عنهم . وابتدأ سورها من رأس عقبة عين علون وفتح هناك باباً ســماه بباب افريقية وبه يُعرف الآن ، وجدده مولانا المستعين ووسعه وذلك في شوال سنة سنين وسبعمئة ، وكان حول العين التي هناك غيضة عظيمة يقطع بها الطريق عبد أسود اسمه علون ، فرفع ذلك للأمام ادريس فأمر بصلبه بأعلا شجرة هناك إلى أن تقطعت أشلاؤه ، فسميت العين باسـمه ، ثم مر بالسـور الى عين دوردور الي عقبة الصـعتر وفتح هناك باباً سـماه بباب القوس ، ثم مر بالسـور الى أغلان وفتح هناك بابا سـماه بباب الفصيل وهو الذي ذكرنا أنه يعرف بباب النقبة ، ثم مر بالسور مع ضـقة الوادي وفتح هناك باباً سـماه بباب الفرج ، ويعرف بباب السـلسـلة ، ثم من بالسـور الى مقربة من عيون ابن الصــادي ، وفتح هناك باباً ســماه بباب الحديد ، وليس هو الباب المعروف بذلك الآن ، ثم مر بالســـور لأعلا عقبة الجرف وفتح هناك باباً ســماه بباب القلعة ، ثم مر بالســور حتى وصــل به باب افريقية المذكور ، وقد اســتدار بها الســور ، ثم بنى جامعاً للخطبة متصــلا بمنزله وهو المعروف الآن بمسجد الشرفاء**"

أن تأســيس المدينة جاء اســتجابة لرؤية دينية وثقافية، حيث أراد إدريس الثاني أن يجعلها مركزًا للعلم والدين , وبعد ان فرغ من بناء المدينتين قام بتوزيع القبائل عليها ويذكر ذلك الجزنائي علي [٥٥] , بقوله ما نصـه " **ولما فرغ الامام ادريس رضـي الله عنه من بناء أســوار المدينتين وجامعي خطبتيهما أنزل القبائل الوافدين عليه من جزيرة الأندلس بالعدوة الشــرقية منها فســميت بذلك عدوة الأندلســيين ، وأنزل الوافدين عليه من القيروان بالعدوة الغربية منها فسـميت بذلك عدوة القرويين . ثم أمرهم بزيادة البناء والغرس ، فبنى الناس الدور والمســاجد والحوانيت ، وغرســوا جانبي الوادي من منبعه بفحص سـايس الى مصبه في نهر سبو بأنواع الأشـجار وضـروب الثمار وحرثوا سـائر نواحيها بأنواع الزراعات ، فعمرت الأرض بالغراسـة والحراثة وظهر صــلاح ذلك والانتفاع بغلاته في أقرب وقت ، فكثرت الخيرات ، وزادت العمارات ، وقصـدها الناس من جميع البلاد والجهات والأصـقاع ، وسـكنها الفقهاء والعلماء والتجارة والصناع** "

اما الرؤية الدينية, العميقة التي حملها الإمام إدريس الثاني عند تأســيســه لمدينة فاس, وهو نص غني بالدلالات العقدية والسـياسـية والاجتماعية، ويعكس كيف كان الدين عنصـرًا أسـاسـيًا في شـرعنة الحكم وتأسـيس العمران في العصـر الإسـلامي الوســيط, فيقول المؤرخ الجزنائي علي[٥٦] , ما نصــه : " **ولما ســكنت مدينته واسـتقامت رعيته ، وحضـرته الجمعة صـعد المنبر فخطب الناس ثم رفع يديه في آخر خطبتـه وقال : اللهم انـك تعلم أني مـا أردت ببنـاء هذه المـدينـة مبـاهاة ولا مفاخرة ، ولا ســمعة ولا مكابرة ، وانما أردت أن تعبد فيها ، ويتلا بها كتابك وتقام حدودك وشرائع دينك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ما بقيت الدنيا ، اللهم وفق سـكانها وقطانها للخير وأعنهم عليه ، واكفهم مؤونة أعدائهم ، وأدرز عليهم**

الأرزاق ، وأغمد عنهم ســـيف الفتنة والنفاق ، انك على كل شـــيء قدير ، فأمن الناس على دعائه ، فكثرت بالمدينة الخيرات ، وظهرت البركات" .

فالنية الدينية لبناء المدينة , كانت عند الإمام إدريس الثاني، في خطبته على المنبر، يؤكد أمام الناس أن هدفه من بناء المدينة لم يكن شخصيًا أو دنيويًا:**"ما أردت مباهاة ولا مفاخرة، ولا ســـمعة ولا مكابرة": يرفض كل الدوافع الدنيوية مثل التفاخر، السمعة، أو التحدي للآخرين"** (٥٧)

ومن خلال النص اعلاه كان التفاعل الشعبي: "**فأمن الناس على دعائه": استجابة الناس بالدعاء تعكس القبول الشـــعبي والروحي لهذا المشـــروع "فكثرت بالمدينة الخيرات، وظهرت البركات"** , فالنص يربط بين صـدق النية وصـلاح الحاكم، وبين نزول البركة في الأرض، وهي فكرة مركزية في التصورات الإسلامية للعمران (٥٨)

- **سادساً: المظاهر الحضارية لمدينة فاس :**

ويقدّم الجزنائي وصـفًا دقيقًا للأسـوار والابواب التاريخية، الأسـواق، المسـاجد، والساحات، بأسلوب غني بالتفاصيل والعبارات الجميلة وكالاتي :

أ- الأسوار والابواب :

تعد الأسوار مكونا رئيسيا للمدينة الاسلامية فتمثل الاسوار الموجودة حول المساكن ذات طابع مميز للمدينة وتميزها عن البوادي (٥٩) , وان اهمية بناء الاســـوار عديدة منها توفير الأمن الحضاري الاجتماعي المرتبط بهيئة ظروف جيدة للاستقرار، داخل مجموعة حضـرية منسـجمة، محدودة المعالم، وقابل للضـبط من ظروف السـلطة الحاكمة... وتوفير جدار دفاعي طيلة مرحلة الاضطرابات السياسية (٦٠).

ويذكر المؤرخ الجزنائي علي [٦١] , عن ابواب فاس بقوله ما نصـــه " **وفتح هناك باباً سماه بباب القبلة ، ثم مر بين الموضع المعروف بالفوارة وموضع زيتون ابن عطية وفتح هناك باباً سماه بباب الفوارة ، ثم مر بالسور على الموضع المعروف بالمخفية الى الوادي الكبير الى برزخ وفتح هناك بابا سماه بباب المخفية..**"

ويذكر المؤرخ علي الجزنائي من ابواب عدوة الاندلسيين :

١. **باب الفوارة:** الفوارة مكان معروف بهذا الاسم تقع حيث ضريح سيدي أحمد بن عبد الله ، أن هذا الباب الذي أنشـأه ادريس الثاني هو الذي صـار يدعا في زمانه باب زيتون ابن عطية ، وأنه مبني (مغلق) لم ينفتح من سنة ٦٢٠ هـ/١٢٢٣ م, وموقعه ما بين باب الجديد وباب الحمراء داخل الســـور وخارجه [٦٢]

٢. **باب الشيبوبة:** أحد أبواب عدوة الأندلس كان يقع أمام باب الفصيل (النقبة) ، وقد اندثر الباب وبقي اسم الحي المضاف إليه ، وأن موضع الشيبوبة كان عند تأسيس المدينة مستقراً لعبدة النار [٦٣]

٣. **باب ابي ســفيان:** أن ادريس فتح هذا الباب برأس حجر الفرج ، وانه يخرج منه الى عمارة والى الريف ، [٦٤]

٤. **باب الكنيســة:** باب الخوخة الحالي ، بناه ادريس بكرواوة ، ومنه كان يخرج الى تلمســـان ، ولم يزل الباب على ما بناه عليه ادريس الأول الى ان هدمه عبد المومن بن على الخليفة الموحد عند ما فتح فاس وهدم اسوارها سنة ٥٤٠هـــ / ١١٤٥م , فبقى مهدوما الى أن بناه الخليفة الناصر , سنة ٦٠١هـــ / ١٢٠٤م وسماه باب الخوخة ، ولعل تسميته بباب الكنيسة تدل على سكنى طوائف من النصارى قربه بعد تأسيس فاس[٦٥]

٥. **باب الجيزيين:** هو باب الحمراء الحالي ، وهو منسوب الى قبيلة كانت مستقرة قربه عند تأسيس المدينة ، او الى سكان جيزة وادي فاس ، وكان الباب مفتوحاً وأغلق على ما يقال , عند خروج الدراس بن اسماعيل [٦٦] منها ميتاً ، يحكى أن جثة الدراس سقطت من رؤوس الحاملين لها به ، فرئي في المنام فقال لرائيه : نزلت للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان بجنازتي فأغلق الباب بسبب ذلك [٦٧]

ويذكر المؤرخ علي الجزنائي أيضاً من ابواب عدوة القرويين :

١. **باب افريقية:** هي اول باب اقامها ادريس الثاني بعدوة القرويين ويذكر الجزنائي علي [٦٨] , ذلك بقوله" **وفتح هناك باباً سماه بباب افريقية وبه يُعرف الآن ، وجدده مولانا المستعين ووسعه وذلك في شوال سنة سنين وسبعمئة"**

٢. **باب الفيصل:** هو الباب الذي يخرج منه ادريس الى المدينتين فيذكر المؤرخ الجزنائي علي [٦٩] ذلك بقوله ما نصه " **وفتح هناك بابا سماه بباب المخفية ، كان يقابل باب الفرج من عدوة القرويين . ثم مر بالسور الى الشيبوبة وفتح هناك باباً سماه باب الشيبوبة كان يقابل باب الفصيل المعروف الآن بباب النقبة من عدوة القرويين"**

٣. **باب الفرج:** اطلق عليه بعد ذلك باب السلسلة وذكره فيذكر المؤرخ الجزنائي علي [٧٠] , ذلك بقوله ما نصه " **باب الفرج من عدوة القرويين"**

٤. **باب الشريعة:** سمي بهذا الاسم لان كانت به شريعة العيد أي المصلى الذي تؤدي فيه صلاة عيد الفطر وعيد الاضحى ثم سمي بعد ذلك بباب المحروق [٧١]

٥. **باب عجيسة :** أنشيء هذا الباب ، الأمير عجيسة فوق باب حصن سعدون وسماه باسمه ، فلم يزل باب عجيسة على حاله بقية أيام زنانة إلى أيام الخليفة

الموحد الناصـــر ابن يعقوب المنصـــور فأمر ببناء ســـور فاس الذي هدمه جده الخليفة عبد المومن بن علي حين اسـتيلائها عليها ، وصـنع في هذا السـور باباً كبيراً فوق باب عجيسة القديم وبالقرب منه وترك باب عجيسة على حاله ، ثم أمر بتغيير اسـم الباب الذي بناه وترك اضـافته الى عجيسـة ، فأسـقط الناسُ حرف العين من عجيسة وجعلوا الألف واللام عوضاً عنها فقالوا باب الكيسة كما ينطق بها الآن [٧٢]

ب- المساجد والجوامع :

جاء ذكر بناء الإمام إدريس الثاني جامع الأشـياخ بعدوة الأندلس، ويعد أول مسـجد أسـس بفاس، عرف بعد ذلك بالجامع الأدور (جامع النور) كما أنه بني بعدوة القرويين جامعاً للخطبة متصلاً بمنزله، وأطلق عليه مسجد الشرفاء ، والذي يضم بين جنباته، الضريح الإدريسي [٧٣]

١. جامع القرويين والاندلسيين :

كما ذكر المؤرخ الجزنائي علي [٧٤]، بناء جامعي القرويين والاندلســـيين بقوله ما نصـه " **بناء جامعي القرويين والأندلسـيين، وذكر الزيادات فيهما .... ونظراً لتزايد عدد الواردين على مدينة فاس، في عهد الأمير يحيى ... بن محمد بن إدريس بن إدريس، كان ممن قدم على المدينة من القيروان محمد بن عبد الله الفهري القروي، والذي نزل بعدوة القرويين مع أهل بلده الذين وفدوا معه، فمات وترك بنتين وهما : فاطمة المدعوة بأم البنين، ومريم، وتحصـــل لهما بالميراث مال كثير طيب، ورغبتا في أن تصرفاه في وجوه البر، فعلمنا أن الناس قد احتاجوا لبناء جامع كبير في كل عدوة من فاس، لضيق الجامعيين القديمين**

المذكورين، فشرعت فاطمة في بناء جامع عدوة القرويين، ومريم في بناء جامع الأندلسيين"

٢. جامع القرويين :

كان الشروع ببناء جامع القرويين في سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م , ويذكر المؤرخ الجزنائي علي [٧٥] , صورة متكاملة عن جامع القرويين وتفاصيله بقوله ما نصه " **القرويين، ومريم في بناء جامع الأندلسيين أما جامع القرويين فكان الشروع في حفر أساسه للأخذ في أمور بنائه يوم السبت مهل شهر رمضان المعظم سنة خمس وأربعين ومئتين"**

وكذلك ذكر المؤرخ الجزنائي علي [٧٦] , موضع الجامع بقوله" **وكان بموضعه الذي بني فيه أرض لعمل الخضر وفيه أشجار الرجل من هوارة كان قد حاز ذلك أبوه بوجه صحيح حين أسست المدينة ، فاشترتها منه فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري القروي ودفعت الثمن من مالها الحاصل لها من ميراثها في ابيها، وتطوعت ببناء الجامع المذكور ، فحفر في أرضه وأخذ منها التراب والكذان لبنائه ، وحفر بها بئر لأخذ الماء لبنائه"**

وذكر المؤرخ الجزنائي علي [٧٧] , قبلة الجامع بقوله ما نصه " **ونصبت قبلته على نحو قبلة جامع الشرفاء الذي أسسه الامام ادريس بن ادريس رضي الله عنه بعد مشورة أهل العلم واجتهادهم في ذلك ، وبني من أربعة بلاطات من قبلة الى جوف ، في كل بلاط اثنا عشر قوصاً من شرق الى غرب ، وجعل محرابه بمقدم البلاط الذي أمام الثريا الكبرى الآن ، وجعل بمؤخره صحن صغير ، وبمؤخره صومعة حيث هي العنزة الآن ، وتم على نحو ما أرادته ، وذلك بمطالعة الأمير يحيى ، ثم صلت فيه شكراً الله تعالى الذي وفقها لذلك ، ولم يزل على نحو ما بني في أيام**

الأدارســـة الى أن كثرت العمارات ، واتصـــل البناء في أرباض المدينة من ســـائر الجهات وجرى أمر زناتة بأرض المغرب في سنة سبع وثلاثمئة فأزيلت الخطبة من جامع الشرفاء لصغره ، وأقيمت بجامع القرويين لاتساعه وكبره"

كما ذكر المؤرخ الجزنائي علي [٧٨] , منبر الجامع بقوله ما نصه " **وصنع له منبر من خشب الصنوبر، وكان أول خطيب خطب به الشيخ الفقيه الصالح عبد الله بن علي الفارسي، وقيل سنة احدى وعشرين وثلاثمئة . وان الذي أقام الخطبة به اذ ذاك هو الأمير حامد بن حمدان الهمداني عامل عبيد الله الشـيعي على بعض بلاد المغرب بعد أن كان تغلب عليها مصالة بن حبوس القائم بدعوة الشيعي ، ولم يزل كذلك الى أن تقوى ظهور زناتة بالمغرب باســـتدعاء الناصـــر لدين الله لكبراتهم ورؤســـائهم ، وإكرام ســـاداتهم وقضـــاء حاجاتهم ، وحمل أهل الطاعة على أهل المعصية منهم ، ممداً لمن عجز برجاله ، مقوياً لمن ضعف بماله ، إلى أن هوت إليه أفئدة كثير منهم ، بين مصحح في ولايته ، ومستجيب لدعوته ، مغتنم لعطيته ، مستعين بقوته على مدافعة من هذ ركنه من الأدارسة "**

٣. جامع الاندلسيين

وذكر المؤرخ الجزنائي علي [٧٩] , بناء جامع الاندلسيين سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م , بقوله ما نصه : " **وأما جامع الأندلسيين فإن الذين اعتنوا بتاريخ فاس ذكروا انه ابتدىء البناء فيه سنة خمس وأربعين ومئتين على يد مريم بنت محمد بن عبد الله الفهري بعد أن اشترت أرضه بوجه صحيح ، وأنفقت في ذلك كله من مالها الموروث من أبيها ، وسمّي بذلك لأن الامام إدريس بن ادريس لما وفد عليه من وفد من أهل جزيرة الأندلس أنزلهم بالعدوة الشرقية من فاس ، فسميت بذلك عدوة الأندلسيين ، فلما أسس جامعها وكان ممن أعان على بنائه جملة من الأندلسيين الساكنين هناك سمي بجامع الأندلسيين ، قال البكرى في مسالكه : انه كان من ست بلاطات وله صحن صغير فسيح به أصول جوز وغيره من الأشجار وساقية غزيرة تعرف بساقية مصمودة ، يذكر أن أحد عمال الناصر لدين الله المرواني حين تغلبوا على بعض بلاد المغرب زاد فيه زيادات من جملتها الصومعة التي فيه ، وذلك في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وثلاثمئة حسبما كتب في عتبة بابها . ونقلت الخطبة اليه من جامع الاشباخ على يد الأمير حامد بن احمد الهمداني عامل عبيد الله الشيعي حين تغلب على فاس سنة احدى وعشرين وثلاثمئة وكان أول خطيب خطب به الفقيه الصالح علي بن محمود الصدفي** "

وذكر المؤرخ الجزنائي علي[٨٠] , الزيادة التي طرأت على الجامع في عهد الناصر الموحدي وبناء باب الجامع الكبير المدرج بقوله ما نصه " **زيدت فيه الزيادة المشار اليها على يد أحد عمال الناصر لدين الله ، ولم يزل كذلك الى أن أنهي للناصر الموحدي سنة ستمئة أنه يحتاج إلى الإصلاح والبناء ، فأمر ببناء الباب الكبير الجوفي الذي به المدرج ، وسعته عشرون شبراً ، وارتفاعه سبعة**

وعشرون شبراً ، وأدراجه ربع عشرة درجة ، وبأسفل أدراجه شباك من خشب الأرز فيه ثلاثة أبواب في الوســـط ، منها بيلة من الحجر الأحمر ينفجر لها الماء من وادي مصـمودة الذي يمر مر بأسـفل هذا الباب الأكبر المذكور ليغسـل الحفاة به أقدامهم ، وصنع بأعلا هذا الباب قبتين : إحداهما من جبص مقربسة من داخله ، والثانية من خشب الأرز من خارجه ، وكان بها طلسم للخطاف فلا يدخلها ولا يمر بها ولا يعشـش فيها ، وتعطل في سـنة عشـرين وسـبعمئة ، وأمر أمير المومنين الناصـر أيضـاً ببناء سـقاية ومدخل لبيت صـلاة النسـاء وعليهما مصـرية لأئمة الجامع ، وذلك عن يمين الخارج من باب المدرج المذكور ، وبالقرب من ذلك دار وضوء تحاكي التي بجامع القرويين في سنة أربع وستمئة . والبيلة والخصة اللتان بجوفي صحنه مما يحاكي أيضاً بيلة جامع القرويين وخستها ، أمر بعملهما السيد يحيى نجل خلفاء الموحدين وأنفق فيها من ماله ، ولم يزل الجامع كذلك إلى أن اعتل سـقفه وجملة من سـواريه ، فأنهى خطيبه الشـيخ الصـالح محمد بن أبي القاســم ابن مســونة أمر هذا الجامع الأمير المؤمنين أبي يعقوب رحمه الله فأمر بإصلاحه على ما هو الآن عليه ، وذلك في سنة خمس وتسعين وستمئة . وكان الناصـر الموحد قد جلب الماء له من عين بخارج باب الحديد ، فاعتل في مواضـع ، وجلب له الماء من وادي مصـمودة إلى ايالة أمير المسـلمين أبي ثابت عامر ، فأمر بجلب الماء له من العين التي بخارج باب الحديد ، وببناء الســـقاية بالجهة الغربية من جوفيه ، وذلك سنة سبع وسبعمئة "

وذكر المؤرخ الجزنائي[٨١] , عدد بلاطات الجامع وسـواريه بقوله ما نصـه **"وعدد بلاطاته من شرق الى غرب خمسة عشر بلاطاً ، ومن قبلة الى جوف ثلاثة عشـر بلاطاً ، وفي مقدم قبلته المرتفع مقدار بلاط بعد تعديل انحرافه بالمسـاحة ،**

وفي طوله على هذا من قبلة الى جوف مئتا شبر ، وفي عرضه كذلك ، ويكون في البلاط الواحد وأساطينه من أشخاص المصلين ثلاثمئة شخص ، فعدد ما يملأه من المصلين على هذا أربعة آلاف شخص ومنتا شخص .وعدد سواريه مئة سارية وأربع وثلاثون سارية"

وذكر المؤرخ الجزنائي[٨٢] , صومعته بقوله ما نصه " **أما صومعته فسعة كل وجه منها ستة عشر شبراً ، وفيها من الأدراج أربع وسبعون درجة ، وارتفاعها سبعون شبراً فيما ذكر ، وفي أعلا هذه الصومعة قبة لجلوس المؤذنين لتداول الأذان ، وعدد ! المؤذنين والقومة في هذا الجامع عشرون شخصاً ، ولهم عوائد وفوائد معلومة عندهم ، وقد عمل في أهلا هذه الصومعة صار من خشب ينشر فيه علام أبيض في أوقات صلاة النهار ، وفتار مسرج في أوقات الليل في أول إيالة مولانا المتوكل أبي عنان رحمه الله ، والمؤذنون في هذه الصومعة يقتدون في أذانهم بأذان أهل جامع القرويين على العادة القديمة المتداولة إلى الآن .**

وذكر المؤرخ الجزنائي [٨٣] , ثرياته بذكره قائلاً ما نصه : "**عدد ثرياته الكبار والصغار إحدى وستون ثريا ، الكبار منها خمس قد علقن بالبلاط الأوسط منه ، وبقيتهن في سائر الجامع في مواضع معلومة منه ، وفيه من الصبحيات العراقيات خمس بقرب محرابه ، وثلاثون بسائره ، وفي فرش صحنه من الآجر من شرق الى غرب مئة صف واثنان والثلاثون صفاً في كل صف مننا آجرة وعشرون آجرة ، فيصح في تكسيره سع وعشرون ألف أجرة وأربع وسبعون أجرة" .**

كما ذكر الجزنائي[٨٤] ابواب الجامع بقوله ما نصه : "**ولهذا الجامع من الأبواب تسعة ، فمن الجانب الغربي ثلاثة ، ومن الجوف باب المدرج المذكور ، ومن الجانب الشرقي خمسة منها اثنان يدخل منهما مقدم الجامع الذي يصلي فيه على**

الجنائز ، وبين مقدم الجامع وبيته الأعظم بابان مدرجان احدهما عن يسار المحراب لدخول الخلفاء مهما أرادوا شهود صلاة الجمعة ، والثاني عن يمين المحراب والمنبر ، ومنه يخرج الخطيب يوم الجمعة للخطبة ، ومنه يتوجه للصلاة على الجنائز"

ت- المدارس :

كانت المدارس هو محور الحركة الفكرة في الدولة الادريسية ويذكر المؤرخ الجزنائي علي[٨٥] تفصيلاً عن هذه المدرسة من خلال كتابه بقوله ما نصه : " **وكان جملة من العلماء يدرسون العلم في مواضع من هذا الجامع ، و كانوا أهل شوري ممن يقتدى بهم يقصدهم الناس من أقطار البلاد ، فمن مجود التلاوة القرءان ، ومن مدرس ، ومن طالب لما شاء من فنون العلم في مجالس شتى منه . وكان أيضاً جملة من الصلحاء والعباد يلتزمونه قد فرغوا للعبادة بعد تحصيل العلم ويقصدهم الناس للفتاوي وطلب العلم الأدب والتماس الدعاء**

ث- الفنادق :

فقد أشار الجزنائي علي إلى عدد الفنادق المقامة في فاس، حيث بلغ عددها أربعمائة وتسعة وستين فندقاً[٨٦] .. منها فندق ابن حيون؛ وهو فندق شهير بفاس ، والفندق الكبير الشهير بسوق الشماعين [٨٧]

ج- الأسواق :

بلغ عدد القيسريات تسعة آلاف ومائتين وثمانين إحداهما بعدوة القرويين، والثانية بعدوة الأندلس بعض الصناع الخياطين عددها ثلاثة آلاف وأربعة وتسعون، واتفقا في عدد معامل الصابون، الذي بلغ عددها سبعة وأربعين معملاً، وعدد دور الدباغة، بلغ ستاً وثمانين داراً، ودور الصباغ مائة وست عشرة داراً، واثنتي عشرة داراً لسك

النحاس، وأضـاف الحديد مع النحاس، عددها البالغ اثنتا عشـرة، وعدد أفران الخبز، الذي يبلغ ألفاً ومائة وســـبعين فرناً، وكوش الخبز، وعددها مائة وخمس وثلاثون، ومعامل الزجاج التي تبلغ أحد عشر معملاً، بلغ عدد الأفران بخارج المدينة، ثمانمائة وثمانية وثمانين فرناً (٨٨)

ح- الحمامات

بالحديث عن الحمامات الوارد عددها في كتاب جنى زهرة الآس قد بلغ نحو ثلاثة وتسعين حماماً(٨٩)

الخاتمة والاستنتاجات :

من خلال كتاب "جنى زهرة الآس"، قدّم لنا الجزنائي علي صورة حيّة وغنية لمدينة فاس، تجمع بين التاريخ والدين والعمران , ويُعد هذا الكتاب من أهم المصادر التراثية التي يجب الرجوع إليها لفهم عمق الحضارة المغربية، خاصة في مدينة بحجم ومكانة فاس , لقد ساهم الجزنائي في حفظ هوية المدينة، ليس فقط بالأرقام والتواريخ، بل بالروح واللغة والمشاعر, ويمكن تلخيص أبرز الاستنتاجات عن مدينة فاس كما وردت في كتاب المؤرخ المغربي الجزنائي علي في النقاط التالية:

١. **فاس مدينة على رؤية دينية ووظيفية:** يُظهر الجزنائي علي أن النية الأساسية لإدريس الثاني من تأسيس المدينة لم تكن التفاخر أو المباهاة، بل تأسيس مركز لعبادة الله، وقراءة القرآن، وتطبيق الشريعة , وهذا المعنى ورد صـــريحًا في خطبة إدريس الثاني حين قال: "**اللهم إنك تعلم أني ما أردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة... وإنما أردت أن تعبد فيها ويتلى بها كتابك...**"

٢. **التخطيط الحضري والهيكل العمراني:** يشير الجزنائي إلى أن المدينة خُططت بشكل منظم، حيث تم إنشاء: الجوامع مثل جامع الشرفاء (المسجد الجامع), ودار الإمارة (دار القيطون) والأسواق, وأبواب متعددة للسور، لكل منها اسم ووظيفة، مثل: باب إفريقيا، باب الفرج، باب الحديد... هذا التخطيط يكشف عن اهتمام إداري وعسكري وتجاري في آنٍ واحد.

٣. **النمو السكاني والحضري:** كان هناك تشجيع كبير من إدريس الثاني على البناء والغرس، من خلال: هبة الأراضي لمن يعمّرها قبل الانتهاء من بناء السور , توفير مواد البناء من الأشجار المحيطة , هذه السياسات أدت إلى ازدهار سريع للعمران وزيادة السكان.

٤. **الأمن والنظام:** يُبرز الجزنائي علي دور إدريس الثاني في فرض الأمن ومحاربة الفوضى، مثل حادثة صلب "**علون**" الذي كان يقطع الطريق، مما وفّر الأمان للمارة وسمح بتوسع المدينة.

٥. **البعد الرمزي والديني:** تتجلى في الكتاب مكانة فاس الروحية والتاريخية، إذ ارتبطت بعدوة القرويين وعدوة الأندلسيين لاحقًا، فكانت مركزًا للعلم والدين، انطلقت منه أشهر المؤسسات مثل جامع القرويين.

الهوامش

(١) تعد فاس مدينة مشـــهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضـــرة البحر وأجمل مدنه وتعتبر قاعدته، وثاني أكبر مدن المغرب تأسـست عام ١٨٢ هـــ / ٧٩٨ م على يد إدريس الثاني الذي جعلها عاصمة الدولة الإدريسية، وبها عدوة الأندلسيين التي تأسست في عام ١٩٢هـ / ٨٠٨م، وعدوة القرويين والتي تأسست عام ١٩٣ هـ / ٨٠٨م، ويفصل بينهما نهر كبير، يعرف بنهر فأس, للمزيد : ينظر: ياقوت الحموي , شـــهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت : ٦٢٦هـــ / ١٢٢٨م), معجم البلدان , دار صادر, (بيروت، ١٩٩٣م)، ج ٢، ص ٦٠ ؛ محمد بن عبد الله عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس , نشر مكتبة (لبنان، ١٩٨٤م) , ص ٤٥٥.

(٢) سُميت دولة الأدارسة نسبة إلى مؤسسها إدريس بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، الذي لجأ إلى المغرب الأقصى بعد فشل حركة معارضة ضد الدولة العباسية سنة ١٦٩هـ/٧٨٦م للمزيد : ينظر: ابن عذاري المراكشي , ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت : نحو سنة ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م) , البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب , تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ , ليفي بروفنسال , ط٣, دار الثقافة، (بيروت – لبنان ، ١٩٨٣م),ج١, ص٨٢

(٣)هو إدريس الثاني، بن إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى , وبدأ بناء جامع القرويين بفاس سنة سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م, ولد إدريس الثاني، المعروف بلقب (الأزهر) سنة ١٧٧هـــ / ٧٩٣م ، بعد ثلاثة أشهر من اغتيال والده، من جارية بربرية تُدعى كنزة , نشأ وتلقى تعليمه في كنف المولى رشيد، الذي حفظه القرآن الكريم خلال ثمانية أعوام , وقد بويع بالحكم وهو في سن الحادية عشرة وخمسة أشهر، إلا أنه لم يتولَ مباشرة شؤون الدولة فعليًا إلا سنة ١٩٠هـ / ٨٠٥م, شهدت الدولة في عهده ازدهارًا وقوة، واتسعت حدودها لتصل إلى منطقة تلمسان وقد اغتيل في سنة ٢١٣هـــ / ٨٢٨م ، ولم يتجاوز عمره آنذاك ٣٦ عامًا ، للمزيد : ينظر: ابن الأحمر, إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري

النصري، أبو الوليد، المعروف بابن الأحمر (ت : سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) , أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن , تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية , مؤسسة الرسالة،(بيروت , ١٩٧٦ م) , ص ٤٥٣ ؛ محمد العربي العزوزي الفاسي , أعلام مدينة فاس المسمى بالأنس والاستئناس ، (د.ن، ١٩٥٤م) ، ج١, ص ٢٤-٣١.

(٤) إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، شارك في ثورة الحسين بن علي بن الحسن سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥م ، ثم فرّ إلى المغرب بعد فشل الثورة، حيث وصل إلى مدينة وليلي، فبايعه البربر هناك، وقوي أمره حتى أعلن الخلافة لنفسه بسبتة، وامتد نفوذه إلى فاس وتلمسان وطنجة وتاهرت , وعُرف بالشجاعة والكرم وحسن التدبير، وظل حكم الأدارسة قائماً حتى ظهور الدولة الفاطمية , توفي إدريس سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥م عن عمر يناهز ٥٨ عامًا , للمزيد : ينظر : المقريزي , تقي الدين المقريزي (ت : ٨٤٥ هـ / ١٤٤٠ م) , المقفى الكبير, تحقيق محمد اليعلاوي , ط٢, دار الغرب الاسلامي، بيروت (لبنان,٢٠٠٦م), ج٢, ص ٩

(٥)محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت : بعد سنة ٣٦٧هـ / ٩٧٨م) , صورة الأرض, دار صادر، أفست ليدن، (بيروت, ١٩٣٨م) , ج١, ٩٠-٩١.

(٦)خير الدين يوسف , عائشة راشد الشامسي, المصادر العربية والاجنبية المعربة الواصفة للإرث الثقافي لمدينة فاس التاريخية , جامعة الشارقة , كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية , قسم التاريخ والحضارة الاسلامية , مجلة الآداب / العدد١٤٩, حزيران , (الامارات , ٢٠٢٤م) , ص٣١٥.

(٧) كلمة "كزناية" أو "اكزناي" تُطلق على كلٍ من القبيلة والمنطقة التي تقطنها، وتقع هذه المنطقة شمال مدينة تازة، على تماس مباشر مع منطقة الريف , ويُحتمل أن الكلمة تحمل دلالة رمزية تعبّر عن روح المقاومة، والعناد، وعدم الخضوع , أما من الناحية التاريخية، فقد أشارت بعض المصادر الوسيطة إلى أن لهذه القبيلة جذورًا عربية يمنية حميرية، وقد اندمجت تدريجيًا مع قبائل نفزاوة الزناتية حتى أصبحت تُحسب ضمنها , وقد وردت هذه الإشارة في كتابات المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون، الذي تطرق إلى أنماط التداخل والانصهار بين

القبائل في شمال إفريقيا , للمزيد : ينظر : ابن خلدون , عبد الرحمن بن خلدون (ت : سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م), العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, تحقيق , خليل شحادة , د. سهيل زكار, دار الفكر، بيروت, ١٩٨١م) , ج٦, ص١٥٠ .

(٨) تازة: مدينة مغربية متوسطة الحجم تُعد من أقدم الحواضر في المغرب، تقع وسط قبيلة غياثة في موقع استراتيجي بين جبال الأطلس المتوسط وجبال الريف، وتشكّل ممرًا حيويًا بين الشرق والغرب، وتربط بين سهول فاس ومدينتي مكناس ووجدة , للمزيد : ينظر : ابن خلدون , تاريخ ابن خلدون , هوامش الصفحة , ج٧, ص٣٥.

(٩) السلطان أبو الحسن علي بن عثمان المريني، الملقب بـ المنصور بالله، يُعد من أبرز سلاطين الدولة المرينية وأعظم أفرادها , وُلد عام ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م، وكان يُعرف بين عامة الناس بلقب السلطان الأكحل، نظرًا للون بشرته الذي ورثه عن والدته الحبشية الأصل. تميز بطول القامة، وحُسن الهيئة، وكان من أكبر حكام بني مرين سنًّا للمزيد : ينظر : المقريزي: أحمد بن علي المقريزي (ت : سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك , تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ج٣، ص ٤٣١ ؛ المكناسي، أحمد بن القاضي (ت : سنة ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م) , جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة، (الرباط: ١٩٧٣م، القسم الثاني) ، ص ٤٦١ .

(١٠) مدينه بتونس بناها عقبه بن نافع , واتخذت عاصمه لبلاد المغرب، وبها جوامع كثيره القيروان أسّسها عقبة بن نافع الفهري سنة ٦٠هـ / ٦٨٠مـ في عهد معاوية، بعد أن كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح أول من دخل إفريقيا وفتحها سنة ٣٦هـ / ٦٥٦م في خلافة عثمان ابن عفان , كانت المدينة محاطة بسور من الطين واللبن، هدمه زيادة الله بن إبراهيم الأغلبي عند ثورة قادها عمران بن مجالد وآخرون من الجند القدماء , للمزيد : ينظر : اليعقوبي , أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت : بعد سنة ٢٩٢هـ / ٩٠٥م) , البلدان , دار الكتب العلمية، (بيروت , ٢٠٠١م), ص١٨٦.

(١١) بالكسر وتخفيف الجيم، تُعد بجاية مدينة ساحلية تقع بين إفريقية والمغرب , أسّسها الناصر بن علناس بن حماد سنة ٤٥٧هـ / ١٠٦٥م ، بعد أن كانت مجرد ميناء صغير، لتتحول لاحقًا إلى مدينة قائمة في سفح جبل شاهق , سُمّيت أيضًا بـ"الناصرية" نسبة إلى مؤسسها , ورغم افتقارها للموارد، فقد أصبحت دار مملكة وميناءً تنطلق منه السفن إلى مختلف الجهات , للمزيد : ينظر: ياقوت الحموي , شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت : ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م), معجم البلدان, ط٢, دار صادر، (بيروت, ١٩٩٥ م) ,ج١, ص ٣٣٩ ؛ الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر, معلمة المغرب , مطابع سلا, الرباط , (المغرب, ١٩٨٩م),ص٢٩٩٨.

(١٢) الوزير عمر بن عبد الله الياباني كان من الشخصيات السياسية البارزة في الدولة , على علاقة وطيدة قائمة على المودة والمصافاة مع الرئيس الشهير أبي ثابت عامر بن محمد الهنتاتي، الذي كان يُعد من كبار الزعماء في جبل درن ومناطق البلاد المراكشية. وقد ساهمت هذه العلاقة في توطيد التحالفات السياسية في تلك المرحلة، هو وزير بارز في فترة الدولة المرينية في المغرب، وكان له دور قوي في السيطرة على حكم الدولة خلال فترة ضعف السلاطين المرينيين , يُذكر أنه استولى على مقاليد الحكم واستبد به، حيث عين المقربين منه في مناصب الدولة لتأمين سلطته، وكان السلطان في عهده ضعيف ومتغلب عليه سياسيًا للمزيد : ينظر : السلاوي, شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت: ١٣١٥هـ/١٨٩٧م), الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى , تحقيق , جعفر الناصري/ محمد الناصري , دار الكتاب , الدار البيضاء , (دن , دت) , ج٤, ص ٥٠-٥٢

(١٣)الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر , معلمة المغرب , ص ٢٩٩٨.

(١٤) أبو العباس أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبد المنان الخزرجي , كان فقيهًا، شاعرًا، وأديبًا كاتبًا، وخطيبًا بليغًا، تميز في مجاله، وتفوق على شعراء عصره، حتى برز في البلاط السلطاني، وصار من ألمع شعراء القرن الثامن الهجري وأفذاذهم. كان صديقًا مقرّبًا للأديب الكبير أبي الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر، وقد اجتمعا في البلاط المريني، حيث ترجم له ابن الأحمر مرتين، وأثنى عليه، واعتبره من فحول الشعراء في زمانه، ونعته بـ"الفقيه الكاتب" فقال عنه : ومنهم صاحبنا الفقيه الكاتب أبو العباس أحمد بن الفقيه الخطيب، والي الخراج يحيى بن القائد، والي الخراج أحمد بن يحيى بن عبد المنان، المكناسي دارًا، الأندلسي أصلًا، المتوفى بفاس سنة ٧٩٢هـ، وقد أدركته" للمزيد : ينظر: ابن الأحمر, الأمير إسماعيل

بن يوسف بن محمد المعروف بـــ إبن الأحمر (ت : سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) , نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان , تحقيق محمد رضـــوان الداية ,دار الثقافة , (بيروت , لبنان , ١٩٦٧م) ,ص٣٤٨-٣٤٩ .

(١٥) إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري، أبو الوليد، المعروف بابن الأحمر, مؤرخ أديب , غرناطي الأصـــل إقامته ووفاته بفاس , من كتبه (نثر الجمان في شـــعر من نظمني وإياه الزمان, للمزيد : ينظر : الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: سنة ١٣٩٦هـــ / ١٩٧٦م ـــ), الأعلام للزركلي, ط٥, دار العلم للملايين , (مايو, ٢٠٠٢م), ج١, ص ٣٣٠.

(١٦) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق، عبد الوهاب ابن منصـــور، المطبعة الملكية ، ط٢, (الرباط ، ١٩٩١م)، ص١-٢

(١٧) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ١-٢.

(١٨) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص١-٢.

(١٩)المكناســـي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس , ص ٢٧ وما بعدها ؛ روفانصـــال، ليفي , تأســـيس مدينة فاس , جامعة محمد الخامس , المعهد الجامعي للبحث العلمي, مج ١٦ , ع ١٣ , ١٩٨٠م , ص ١٥٩.

(٢٠)الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٣٩.

(٢١) مجموعة مؤرخين , فاس في تاريخ المغرب القســـم الاول , ندوة لجنة التراث والقيم الروحية والفكرية , التابعة لأكاديمية المملكة المغربية , (فاس , ٢٠٠٨م) , ص ٦٨.

(٢٢) الفيروز آبادي , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت : سنة ٨١٧هـــ / ١٤١٤م) , القاموس المحيط، , تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسـسـة الرسـالة وبأشـراف محمد نعيم العرقسُوسي ، ط٨، , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت , لبنان ٢٠٠٥م) , ص٥٦٢.

(٢٣) ابي الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت : سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) , تقويم البلدان، تصحيح رينود والبارون ماك كوكين، دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٣٠هـ)، ص١٥٥.

(٢٤) ياقوت الحموي , شـهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي : (ت : سـنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) , معجم البلدان , دار صادر، (بيروت، ،١٩٧٧م) , ج ٤, ص.٢٣٠

(٢٥) يرتبط ظهور مصـطلح المغرب , بانتشـار الإسـلام، إذ كان في بداياته يُطلق على المنطقة الواقعة جغرافيًا غرب مدينة الإسكندرية , ومع تطور التاريخ الوسيط، بدأ استخدام المصطلح

بشـكل مجزأ ليشـير إلى ثلاث مناطق (تونس التي عُرفت بـــــ"المغرب الأدنى"، والجزائر بـ"المغرب الأوسط"، والمغرب الحالي بـ"المغرب الأقصى") , وفي العصر الحديث، أصبح المغرب الأقصى يُعرف لدى العثمانيين باسم "مملكة فاس"، بينما استخدمته الحركة الوطنية المغربية في أدبياتها تحت تســمية مملكة مراكش , وبعد اســتعادة المغرب لسيادته، استقر على تسميته بـ"المغرب الأقصى"، في حين استُخدم مصطلح "المغرب العربي" للإشارة إلى مجموعة الدول التي تضم (موريتانيا، المغرب الأقصى، الجزائر، تونس، وليبيا) للمزيد: ينظر: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشــر، معلمة المغرب ، ص ٦٣٩٥ ؛ وينظر: المجلد ٢١، ٢٠٠٥م ، ص ٥١٧٠.

(٢٦) تشير كلمة (القرويين) إلى تصغير لكلمة القيروانيين، نسبة إلى مدينة القيروان في تونس، وهي المدينة التي وفدت منها بعض العائلات واســتقرت في المدينة التي أســســها إدريس الثاني. ومن هذه التســمية اشــتُق اســم "جامع القرويين"، الذي قامت ببنائه فاطمة الفهرية ؛ للمزيد : ينظر: عبد الهادي التازي، تاريخ جامعة القرويين المعماري والفكري، ضـــمن كتاب جامعة القرويين وآفاق إشـــعاعها الديني والثقافي، مطبعة فضـــالة، المحمدية , (المغرب، ١٩٩٦م) ، ص ٦٩ – ٧٠.

(٢٧)الجزنائي علي, جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس , ص ٢٤ ؛ المكناسي , جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس , ص٣٦.

(٢٨) ابن أبي زرع الفاســـي , علي بن عبد الله (أو ابن محمد) بن أحمد بن عمر ابن أَبي زَرْع الفاسي (ت: بعد سنة ٧٢٦هـــ / ١٣٢٦م) , الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصـــور , للطباعة والوراقة، (الرباط، ١٩٧٢م) , ص ٢٣٠

(٢٩) ابي الفداء , عماد الدين اسماعيل (ت : سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) , تقويم البلدان، تصحيح رينود والبارون ماك كوكين، دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٣٠هـ)، ص١٥٥.

(٣٠) المكناسي , جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس , ص ٣٦ .

(٣١) الجزنائي على , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، ص٣٦.

(٣٢) الجزنائي علي , جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٢٣ .

(٣٣) تقع مدينة وليلي على بُعد نحو ٦٠ كلم غرب مدينة فاس، وهي مدينة أنشــأها الرومان، وقد عُرفت بعدة تسميات رومانية مختلفة، إلا أن الاسم الذي استقر وأصبح الأكثر شيوعًا ويُرجّح أن أصل هذا الاسم بربري خضع للتأثير اللغوي الروماني أما اسمها العربي "وليلي"، فيُعتقد

أنه مشـتق من المصـطلح البربري "أليلي"، الذي يشـير إلى نبات الدفلى الوردية التي كانت تنبت بكثرة في المنطقة. وقد اختارها إدريس الأول مقرًا لعاصمته في القرن الثامن الميلادي , للمزيد : يُنظر: ابن زيدان السـجلماسـي , ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السـجلماسـي (١٢٩٠ – ١٣٦٥ هـ) , إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس , تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة , مصـر ,٢٠٠٨م) , ج١, ص ٥٢–٥٣ ؛ معلمة المغرب ، المجلد ٢٢، ص ٧٦٢١–٧٦٢٣.

(٣٤) توجّه إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـــ رضي الله عنهم . نحو المغرب عقب معركة "فخ" التي وقعت في ١٨ ذي الحجة سنة ١٦٩ هـ , جاءت هذه المعركة إثر خروج الحسـين بن علي بن الحسـن بن الحسـن بن علي بن أبي طالب على الخليفة العباسي الهادي (١٦٩–١٧٠هـ / ٧٨٥–٧٨٦م), حيث سيطر على المدينة المنورة مطالبًا بالإمارة , فأرسل الخليفة العباسي جيشًا بقيادة عمّه العباس بن محمد، فالتقى الطرفان قرب مكة على بُعد ثلاثة أميال من وادي "فخ"، وانتهت المعركة بمقتل الحسـين وهروب إدريس بن عبد الله، الذي اتجه إلى بلاد المغرب حيث أسـس قاعدةً لمملكته هناك للمزيد : يُنظر: علي السنوسي الخطابي، الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، مطبعة الشباب، (مصر، ١٩٣٠م) ، ص ٤٢.

(٣٥)الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر , **معلمة المغرب**، مجلد ١٩ ، ص ٦٣٩٥.

(٣٦) الفاسـي , الحسـن بن محمد الوزان الفاسـي , وصـف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت , لبنان، ١٩٨٣م) ، ج١, ص ١١٩–٢١٨.

(٣٧) ابن أبي زرع الفاسـي ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ص ٤٩.

(٣٨) علي محمود عبد اللطيف الجندي، مدينة فاس في عصـر المرابطين والموحدين، رسـالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، (القاهرة , مصر، ٢٠٠٤م)، ص ٥١.

(٣٩) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، ص٢٢.

(٤٠) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، ص٢٣.

(٤١)الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ١٩.

(٤٢) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص١٩–٢٠

(٤٣) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، ص١٨–١٩

(٤٤) السلاوي , الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ص٧٢.

(٤٥) المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس ،ص٢٧ – ٢٨.

(٤٦) للمزيد : ينظر : محمد اللبار , مسألة تأسيس مدينة فاس : التاريخ والإشكالية , الرابطة المحمدية للعلماء , مركز دراس بن اسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك , عدد٦ , مجلد ٥ , ٢٠١٦م , ص ٢٢.

(٤٧) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، ص٣٣

(٤٨) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٤–٢٥

(٤٩) جرواوة , واجرواو , معناها الحائط والحاجز للمزيد : ينظر : الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص١٩

(٥٠) الجزنائي على , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٤–٢٥ ؛ خليل ابراهيم السامرائي واخرون , تاريخ المغرب ، دار المدار الاسلامي، (بيروت، ٢٠٠٤م) , ص٢٠٨.

(٥١) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٤–٢٥ ؛ المقري , نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطب , تحقيق , احسان عباس , (بيروت , ١٩٦٨م) , ج١, ص ٤٨٢ ؛ ابن ابي دينار, أبو عبد الله محمد الرعيني (ابن أبي دينار) , المؤنس في اخبار افريقيا وتونس , تحقيق , محمد شمام , المكتبة العتيقة , (تونس , ١٩٦٧م), ص ٤٥ ؛ خليل ابراهيم السامرائي , عبد الواحد ذنون طه , ناطق صالح مطلوب , **تاريخ المغرب العربي** , ص٢٠٧.

(٥٢) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٢٤.

(٥٣) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٢٥.

(٥٤) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٥.

(٥٥) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٦

(٥٦) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٦

(٥٧) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٦

(٥٨) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٦

(٥٩) منير أقصبي , العمارة العسكرية بفاس عبر التاريخ، الدار البيضاء، (المغرب، ٢٠١٥م)، ص ١٣

(٦٠) عبد القادر فنان , الندوة الوطنية حول اسوار المدن العتيقة، مديرية التراث الثقافي، (تزنيت، ١٩٨٩م) ، ص١١٢.

(٦١) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٤

(٦٢) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ١٠٧

(٦٣) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٤- ١٠٨

(٦٤) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ١٠٢

(٦٥) الجزنائي علي : جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ١٠٤

(٦٦) درّاس بن إســـماعيل، ويُكنّى أبا ميمونة، من علماء مدينة فاس البارزين، عُرف بكونه فقيهًا حافظًا على مذهب الإمام مالك بن أنس , قام برحلة حج التقى خلالها بالعالم علي بن عبد الله بن أبي مطر في الإســـكندرية، وســـمع منه كتاب ابن المواز، ثم روى هذا الكتاب في القيروان، حيث تلقّاه عنه أبو الحســـن القابســـي الكفيف، وكان يُقرأ عليه هناك , دخل أبو ميمونة الأندلس، وتنقل فيها طالبًا ومجاهدًا، كما تردد على الثغور، وســـمع منه عدد من العلماء، منهم عبدوس بن محمد الثعري أبو الفرج وغيرُه , توفي درّاس بن إسماعيل في شهر ذي الحجة سنة ٣٥٧هـ / ٩٦٨م بمدينة فاس، ودُفن عند باب الجيزين , للمزيد : ينظر : ابن الفرضي , عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت : ٤٠٣هـــ / ١٠١٢م) , تاريخ علماء الأندلس, تحقيق السيد عزت العطار الحسيني , مكتبة الخانجي، (القاهرة , ١٩٨٨م), ج١, ص١٧٣.

(٦٧) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ١٠٢.

(٦٨) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٤.

(٦٩) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٤.

(٧٠) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص٢٤-١٠٧.

(٧١)جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ١٠٧

(٧٢) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ١٠٧

(٧٣) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٤٥-١٠٩-١١٢.

(٧٤) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٤٥

(٧٥)جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٤٥

(٧٦)جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٤٦

(٧٧)جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٤٦

(٧٨)جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٤٦

(٧٩)جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٩٢

(٨٠) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٩٣
(٨١)جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٩٣
(٨٢)جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٩٤
(٨٣)جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٩٤
(٨٤) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٩٤
(٨٥) الجزنائي علي, جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٩٤
(٨٦) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٤٤
(٨٧) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٧٩
(٨٨) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٤٤
(٨٩) الجزنائي علي , جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، ص ٤٤

المصادر :

١. ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري، أبو الوليد (ت: ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م): أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٦م.
٢. الجزنائي، علي: جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، ط٢، الرباط: المطبعة الملكية، ١٩٩١م.
٣. أبن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: ٣٦٧هـ / ٩٧٨م): صورة الأرض، بيروت: دار صادر، (أفست عن طبعة ليدن)، ١٩٣٨م.
٤. أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م): العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م.
٥. أبن ابي دينار، أبو عبد الله محمد الرعيني (ت: بعد ١١١٠هـ): المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تحقيق: محمد شمام، تونس: المكتبة العتيقة، ١٩٦٧م.
٦. أبن ابي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت: بعد ٧٢٦هـ): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة، ١٩٧٣م.
٧. الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م): الأعلام، ط٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٨. السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد الناصري الدرعي الجعفري (ت: ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء: دار الكتاب، ١٩٥٤م.
٩. السنوسي، علي الخطابي (ت: ١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م): الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، مصر: مطبعة الشباب، ١٩٣٠م.
١٠. عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: نحو ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط٣، بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣م.
١١. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت: ٧٣٢هـ / ١٣٣١م): تقويم البلدان، تصحيح: رينود والبارون ماك كوكين، باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٣٠م.
١٢. الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد (ت: ٤٠٣هـ / ١٠١٢م): تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.
١٣. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ / ١٤١٤م): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م.
١٤. المقري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت: ١٠٤١هـ / ١٦٣١م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م.
١٥. المقريزي، أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م):
المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٦م.
السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
١٦. المكناسي، أحمد بن القاضي (ت: ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م): جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، الرباط: دار المنصور للطباعة، ١٩٧٣م.
١٧. الوزان، الحسن بن محمد الفاسي، المعروف بليون الإفريقي (ت: ٩٥٧هـ / ١٥٥٠م): وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣م.
١٨. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م): معجم البلدان، ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.
١٩. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد ٢٩٢هـ / ٩٠٥م): البلدان، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.
٢٠. البغدادي الموصلي، أ محمد بن حوقل بو القاسم (ت : بعد سنة ٣٦٧هـ / ٩٧٨م) , صورة الأرض, دار صادر، أفست ليدن، (بيروت, ١٩٣٨م)
٢١. الحميري، محمد بن عبد الله عبد المنعم الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس , نشر مكتبة (لبنان، ١٩٨٤م)

المرجع :

٢٢. بروفانصـــال، ليفي : تأســيس مدينة فاس , جامعة محمد الخامس , المعهد الجامعي للبحث العلمي, مج ١٦ , ع ١٣ , ١٩٨٠م.
٢٣. الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر, معلمة المغرب , مطابع سلا, الرباط , (المغرب, ١٩٨٩م)
٢٤. خليل ابراهيم السامرائي واخرون, تاريخ المغرب ، دار المدار الاسلامي، (بيروت، ٢٠٠٤م).
٢٥. روفانصـــال، ليفي , تأســيس مدينة فاس , جامعة محمد الخامس , المعهد الجامعي للبحث العلمي, مج ١٦ , ع ١٣ , ١٩٨٠م ,
٢٦. عبد القادر فنان : الندوة الوطنية حول اسوار المدن العتيقة، مديرية التراث الثقافي، (تزنيت، ١٩٨٩م)
٢٧. عبد الهادي التازي، تاريخ جامعة القرويين المعماري والفكري، ضمن كتاب جامعة القرويين وآفاق إشـــعاعها الديني والثقافي، مطبعة فضـــالة، المحمدية , (المغرب، ١٩٩٦م)
٢٨. مجموعة مؤرخين , فاس في تاريخ المغرب القسم الاول , ندوة لجنة التراث والقيم الروحية والفكرية , التابعة لأكاديمية المملكة المغربية , (فاس , ٢٠٠٨م)
٢٩. محمد العربي العزوزي الفاسـي , أعلام مدينة فاس المسـمى بالأنس والاسـتئناس ، (د.ن، ١٩٥٤م) ،
٣٠. منير أقصـــبي , العمارة العســكرية بفاس عبر التاريخ، الدار البيضـــاء، (المغرب، ٢٠١٥م)

الدوريات

١. خير الدين يوسف , عائشة راشد الشامسي : المصادر العربية والاجنبية المعربة الواصـــفة للإرث الثقافي لمدينة فاس التاريخية , جامعة الشـــارقة , كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية , قسم التاريخ والحضارة الاسلامية , مجلة الآداب / العدد١٤٩, حزيران , (الامارات , ٢٠٢٤م) .
٢. محمد اللبار, مسـألة تأسـيس مدينة فاس: التاريخ والإشـكالية , الرابطة المحمدية للعلماء , مركز دراس بن اســماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والســلوك , عدد٦ , مجلد ٥ ,(المغرب, ٢٠١٦ م)

الأطاريح والرسائل

١. علي محمود عبد اللطيف الجندي, مدينة فاس في عصـــر المرابطين والموحدين، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، (القاهرة , مصر، ٢٠٠٤م) .
٢. فتحية محمد خير الوداني , الحياة الثقافية في فاس في عصـر المرابطين , اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة عين الشمس , كلية البنات للآداب والعلوم والتربية , قسم التاريخ , (مصر , ٢٠١٣م)

❖ **List of sources:**

1. Ibn al-Ahmar, Isma'il ibn Yusuf ibn Muhammad ibn Nasr al-Khazraji al-Ansari al-Nasri, Abu al-Walid (d. 807 AH / 1404 CE). A'lam al-Maghrib wa al-Andalus fi al-Qarn al-Thamin, ed. Muhammad Ridwan al-Dayya. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1976.
2. al-Jazna'i, Ali. Jana Zuhurat al-As fi Bina' Madinat Fas, ed. Abd al-Wahhab ibn Mansur, 2nd edn. Rabat: al-Matba'ah al-Malakiyyah, 1991.
3. Ibn Hawqal, Muhammad ibn Hawqal al-Baghdadi al-Mawsili, Abu al-Qasim (d. 367 AH / 978 CE). Surat al-Ard (The Face of the Earth). Beirut: Dar Sadir, 1938 (facsimile of the Leiden edition.(
4. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH / 1405 CE). Kitab al-'Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-'Arab wa al-Barbar, eds. Khalil Shihadeh and Suhayl Zakkar. Beirut: Dar al-Fikr, 1981.
5. Ibn Abi Dinar, Abu Abd Allah Muhammad al-Ra'ini (d. after 1110 AH). Al-Mu'nis fi Akhbar Ifriqiya wa Tunis, ed. Muhammad Shammam. Tunis: al-Maktabah al-'Atiqah, 1967.
6. Ibn Abi Zar', Abu al-Hasan Ali ibn Abd Allah al-Fasi (d. after 726 AH). Al-Anis al-Mutrib bi-Rawd al-Qirtas fi Akhbar Muluk al-Maghrib wa Tarikh Madinat Fas. Rabat: Dar al-Mansur li-l-Tiba'ah wa al-Waraqa, 1973.
7. al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud al-Dimashqi (d. 1396 AH / 1976 CE). Al-A'lam, 5th edn. Beirut: Dar al-'Ilm li-l-Malayin, 2002.
8. al-Salawi, Shihab al-Din Abu al-'Abbas Ahmad ibn Khalid al-Nasiri al-Dar'i al-Ja'fari (d. 1315 AH / 1897 CE). Al-Istiqsa li-Akhbar Duwal al-Maghrib al-Aqsa, eds. Ja'far al-Nasiri and Muhammad al-Nasiri. Casablanca: Dar al-Kitab, 1954.
9. al-Sanusi, Ali al-Khattabi (d. 1276 AH / 1860 CE). Al-Durar al-Saniyyah fi Akhbar al-Sulalah al-Idrisiyyah. Egypt: Matba'at al-Shabab, 1930.

10. al-‘Udhari al-Marrakushi, Abu Abd Allah Muhammad ibn Muhammad (d. c. 695 AH / 1296 CE). Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, eds. G.S. Colin and E. Lévi-Provençal, 3rd edn. Beirut: Dar al-Thaqafah, 1983.
11. Abu al-Fida’, ‘Imad al-Din Isma‘il (d. 732 AH / 1331 CE). Taqwim al-Buldan, eds. Reinaud and Baron Mac Guckin de Slane. Paris: Imprimerie Royale, 1830.
12. al-Faradi, Abd Allah ibn Muhammad ibn Yusuf ibn Nasr al-Azdi, Abu al-Walid (d. 403 AH / 1012 CE). Tarikh ‘Ulama’ al-Andalus, ed. Sayyid ‘Izzat al-‘Attar al-Husayni. Cairo: Maktabat al-Khanji, 1988.
13. al-Firuzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya‘qub (d. 817 AH / 1414 CE). Al-Qamus al-Muhit, ed. Maktab Tahqiq al-Turath (under supervision of Muhammad Na‘im al-‘Arqsusi), 8th edn. Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 2005.
14. al-Maqrī, Shihab al-Din Abu al-‘Abbas Ahmad ibn Muhammad (d. 1041 AH / 1631 CE). Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, ed. Ihsan ‘Abbas. Beirut: Dar Sadir, 1968.
- al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali (d. 845 AH / 1441 CE:(
- Al-Muqaffa al-Kabir, ed. Muhammad al-Ya‘laoui, 2nd edn. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2006.
15. Al-Suluk li-Ma‘rifat Duwal al-Muluk, ed. Muhammad Abd al-Qadir ‘Ata. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1997 / 1418 AH.
16. al-Maknasi, Ahmad ibn al-Qadi (d. 1025 AH / 1616 CE). Jadhwat al-Iqtibas fi Dhikr man Hall min al-A‘lam bi-Madinat Fas. Rabat: Dar al-Mansur li-l-Tiba‘ah, 1973.
17. al-Wazzan, al-Hasan ibn Muhammad al-Fasi, known as Leo Africanus (d. 957 AH / 1550 CE). Description of Africa, trans. Muhammad al-Hajji and Muhammad al-Akhdar, 2nd edn. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1983.
18. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah ibn Abd Allah al-Rumi (d. 626 AH / 1228 CE). Mu‘jam al-Buldan, 2nd edn. Beirut: Dar Sadir, 1995.
19. al-Ya‘qubi, Ahmad ibn Ishaq ibn Ja‘far ibn Wahb ibn Wadih (d. after 292 AH / 905 CE). Al-Buldan. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2001.

20. Muhammad ibn Hawqal al-Baghdadi al-Mawsili, Abu al-Qasim (d. after 367 AH / 978 CE). Surat al-Ard (The Face of the Earth). Beirut: Dar Sadir, facsimile of Leiden edition, 1938.
21. al-Himyari, Muhammad ibn Abd Allah. Al-Rawd al-Mi‘tar fi Khabar al-Aqtar, ed. Ihsan ‘Abbas. Beirut: Maktabat Lubnan, 1984.

❖ **References:**

1. Khayr al-Din Yusuf and Aisha Rashid al-Shamsi. Al-Masadir al-‘Arabiyya wa al-Ajnabiyya al-Mu‘arrabah al-Wasifah li-l-Irth al-Thaqafi li-Madinat Fas al-Tarikhiyyah [Arabic and Translated Foreign Sources Describing the Cultural Heritage of the Historic City of Fez]. University of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences, Department of History and Islamic Civilization, Majallat al-Adab, Issue 149, June, United Arab Emirates, 2024.
2. Muhammad al-Labbar. Mas’alat Ta’sis Madinat Fas: al-Tarikh wa al-Ishkaliyyah [The Question of the Founding of the City of Fez: History and Problematic Aspects]. Rabita Mohammadia of Scholars, Dras Ibn Isma‘il Centre for the Promotion of Creed, Jurisprudence and Ethics, Volume 5, Issue 6, Morocco, 2016.

❖ **Theses and dissertations:**

1. Ali Mahmoud Abd al-Latif al-Jundi. Madīnat Fās fī ‘Aṣr al-Murābiṭīn wa al-Muwaḥḥidīn [The City of Fez during the Almoravid and Almohad Eras]. PhD dissertation, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, Cairo, Egypt, 2004.
2. Fathiyya Muhammad Khayr al-Wadani. Al-Ḥayāt al-Thaqāfiyyah fī Fās fī ‘Aṣr al-Murābiṭīn [Cultural Life in Fez during the Almoravid Period]. Unpublished PhD thesis, Ain Shams University, Faculty of Women for Arts, Science and Education, Department of History, Egypt, 2013.